جواب سؤال از استفهامات قرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع جوهريات ذوات اهل الانشاء لا من شيء بامره ليعرف
كل من في ملكوت الارض والسموات بما تجلى لهم بهم في مراتب كينونياتهم وظهورات
اثارهم بانه لا اله الا هو الحي القيوم في ازل الازال وسرمد الايام لم يزل
كان بلا وجود شيء معه ولا يزال انه هو كائن بمثل ما كان ولم يكن في رتبته
شيء اذ وجود الغير ممتنع ذكره في ساحة رتبة عزه لان الاشياء في جميع مراتبها
لم يدركوا الا حد انفسهم ولا يشعرون الا باحكام افعالهم ولذا اشار الامام
عليه السلام عن معانيهم في كلامه حيث قال انّ ذكر الله بدت قد دلك بالله ذكر
هيهنا فتنبهون واتخذوا لبعض ما يلك دبا با من ثم ذلك لم يعرفوا لذا انّ ذلك
شان الحدوث في جميع مراتب الوجود وان ازلية الذات تنقطع بها دون الرتبة

حضرة كينونيته بانها كما هي عليها منقطعة الوجودات عن مقام العرفان
وممتنع الممكنات عن مقام البيان وانه المتعالي الذي لا يدركه الابصار ولا يرفع
اليها اعلى جواهر الافكار وهو بنفسه يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وشهد
لمحمد صلى الله عليه وآله بما شهد الله له في كينونية ذاتيته بانه عبده الذي
انتجبه من بحبوحة قدم الفضل على ذروة العدل واصطفاه من منتهى مقام الثناء
لظهور قيوميته على من في ملكوت الاسماء والصفات ولقد اصطنعه لمقام
ولايته على جميع مراتب الوجود من الغيب والشهود لمقام ظهور قيوميته
على كل الممكنات اذ انه لم يزل لن يدرك بالابصار ولا يوصف بما يدرك عن من
الانظار والله هو الفرد الحي القيوم الذي قد جعل مقام نفسه في عالم الاداء
والفضل اذ انه لم يزل لن يقترن بجعل العباد ولا يوصف بغير ذلك من مراتب القوم
وهو اللطيف المنان واشهد لاوصياء محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بما
شهد الله لهم بهم في مراتب التكوين وظهورات التدوين وما لا يحيط به
علم احد في ملكوت السموات والارض الا الله سبحانه وتعالى عما يصفون
واشهد انني انا عبد امنت بالله وآياته ولا اريد ان اظهر حكم القرآن في
حرف ولقد اكرمني الله على من فضله وان تحدثت الناس بامر ربي لشكره كما
بما اراد في اظهار تلك النعمة من عنده وكفى بالله علي شهيدا وبعد لما سئل
اسئلك الطلاب عن مسئلة استفهام آيات القرآن وما نزل مثل ذلك في كلمات اهل
البيان واني لما رعيت بيانه في شيء الا ان احكم الجواب بما يكفي العبد حين الاستماع
وهو ان للقرآن مقامات ما لا نهاية لها بما في علم الله ولن يقدر احد ان يبلغ

بمثل

بتلك الشئونات الآ نبعلم الامرين الامرين والمنزلة بين المنزلتين التى نزلت
فى الحديث من شمس الدين واركان اهل اليقين فاذا استطاع احداث
مطلع بسرّ ذلك الحكم فيحمل عليه ذلك السبيل وهو ان يرى الكرات بعين تجلى
الذات له به فاذا استفهام احد على ذلك الصراط لم يعارضنا فى الاخبار ولا
حكم متشابه فى القران ويرى الاستفهامات بمثل المحكمات والاشارات بمثل الثابتات
وانّ الاوائل بمعنى استفهام واحد ليكون بابا لمعرفة كل الاستفهامات ومثلها
وهو لا شك ان الله يعلم كل شئ وان قوله عز ذكره وما تلك بيمينك يا موسى
فمثل مقام الجواب لديك الا لاظهار ذلك لوجود تجلية له به مثل قوله
الست بربكم وذلك منتهى سر الواقع واما الاشارة الى سبيل الظاهر فيكون الشئونات
الرابعة معناه تبديد النفس على الحق ولكن تفصيله سلسلة الثلاث والثابتة
مراتب كما بيّنها العالمان فيه يسبّحان الله فى جميع مراتبهما فان كنت ناظرا فيها
البيان فلا تعرض من تلك الاية من القران الا قول الله فى الفرقان ان يا موسى انّى
انا الله رب العالمين وان كنت تريد المعنى فى مقام المعانى فيه واظهار عناية الله
لموسى عليه السلام بان تطهر بحقيقة ما جعل الله فى عطاه ليعطى حقه بما قبلت
نفسه وانّ ذلك فضل الله لمن اسكن فى ذلك المقام كما اشار اليه الحديث القدسى
وان سكنت مكانه وانّ ذلك لا تبع اربابا لظهورات فى عالم الاسماء والصفات
وان تريد المعنى فى مقام الابواب فخذ اشارة الى قوله تعالى ونودى من شاطئ الوادى
الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انّى انا الله رب العالمين ليعلمه
بما يمكن فى الواد الايمن بانه لا اله الا هو رب العالمين وان اردت المعنى فى

مقام الامامة فهو سر معنى الابواب وانّ المراد في ذلك المقام هو امر الله او سرّ ما نزل

يعلم بما هو في بنيه من احكام ائمة الذين يعملون بامر الله وهم من خشيته يشفقون

ليقره بانه في مقام الذات كان اتكاله واعتماده بالعصى من الشجرة الاحدية صلوات

الله عليها ما طلعت شمس النبوة بالنبوة ثم ما غربت شمس الولاية بالولاية ثم ان

اردنا المعنى في مقام الاركان فهو الاشارة مقام موسى عليه السلام بين البينتين

بان يلهمه ما جعل الله في يديه من حكم عصاه وما يظهر منه من سر تجلي انوار

الاحدية في الشؤونات الشهدية حيث قد جعل الله في عصا موسى ما ظهر بقوله

وما تلك بيمينك يا موسى وان الاشارة في تلك المقامات لا تحصى واني انا لما اكون

في حالة التي لا احصر الكلام واسأل الله الامان لمن له حكم بحجة واسلام وان اردت

المعنى في مقام النقباء فهو سر ما قربت لك في المقامات التي قد اشرت اليها

وهو المراد من قوله عز ذكره بان الذي في يمينك هو ظهور من شيعة علي الذي نطق

اذا شاء الله من يمين الطور وان التفت الى ذلك المقام ليظهر من عصا ما شاء الله

وان اردت ان الخطاب في مقام الاستفهام ذكر للفضل بان ينطق كليم موسى عليه السلام

بكلام لانه كان اخشع الخاشعين في بين يديه جل شانه ومن تواضع على منتهى

مقام الخشوع فهو يخبر في ظل ذلك المقام مع كليم الله في الطور وان في ذلك

المقامات اشارات قدسية لو اكشف قناعها ليظطرب النفوس ولا يبلغوا

الى غاية حكمها ويكفيك الاشارة قول الله عز وجل ذكره واذ تجلى ربك للجبل

جعله دكا وخر موسى صعقا واشار الشاد في عليه السلام معناه بما انا ذا اذكر

حيث قال عز ذكره وقوله الحق فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا

بانه هو احد من شيعة علي عليه السلام حيث قال الصادق عليه السلام بما روى
في البحار ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش
لو قسم نور واحد منهم على الارض لكفاهم ثم قال عليه السلام ان موسى عليه السلام لما سأل
ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل وجعله دكا فان عرفت ما عرفت
فسئل الله بان يجمع بيني وبين هؤلاء الكروبيين في حظيرة القدس وظل العرش مكرمين
الابد بدون فاقة وذلك غاية منای في دنیای واخرتي وان اليه المشتكى في الحيوة
الدنيا وان اليه الرجعي في الاخرة والاولى وان اردت المعنى في مقام التجليات ففي
مستوريات الحجب والسرادقات ومن اراد ان يطلع بحقيقته فقد تمنا لقاء الله في
ملكوته وانه عمر في سلطانه وباء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس مثوى الظالمين
وان في كل تلك المراتب معنى عجيب لنعمة الناصرة حيث يعرف العبد اذا تفكر فيها
وان ما سوى تلك المراتب التسعة فيذكر بعدها سلسلة سبعية عرضية التي
توحيد من مكونات الرتبة السابعة وان لها مقامات مختلفة ويتبدل المعنى
في كل مقام بحسب اختلاف الرتبة حتى انقل معنى الاية في مقام الذرة والاول

هنا قد اخذت القلم من الجريان واسئل الله العفو بكل شان

فانه هو الاول في المبدء والاياب وسبحانه

رب العرش عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب

العالمين